Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان بينه وبين السلطان سليم سؤال وجواب . . . فلم يفقده رهب الموقف حصافة الرد ، ولا حسن مواقع الكلام ، ولا سداد الجواب . . . حتى أدهش بطانة السلطان المنتصر .

واستبقاه السلطان سليم قريباً منه أياماً معدوداتٍ ، ليعرف منه أحوال البلاد ، ويستطلع أمور إدارتها ، فلما تم له ما أراد ، وانتزع من جعبة معارفه بالحكم ما أحب ، أمر به أن يساق إلى «باب زويلة» ، ليعلق تحت رواق الباب بكلاب من الحديد . . .

وسيق «طومان باى» فى هذا الركب وقد عضت بأطرافه الأغلال ، وأركب جواداً على غير هيئته حين كان يخرج للقاء الأعداء . . .

ومر موكبه الحزين بشوارع القاهرة ، وهو فى طريقه إلى الموت ، والناس والشعب والعامة يتزودون — فى صمت — بنظرات الوداع الأخير إلى بطلهم الأمين . . .

وصلب البطل ، وانحنت هامته على أخشاب المشنقة . . . ولكن هامة مصر المجاهدة ، المكافحة ، المناضلة فى سبيل استقلالها لم تنحن لحظة واحدة . . . لأنها مؤمنة بالله ، ومؤمنة بحقها القوى فى سبيل الحياة الحرة الكريمة . . .